القرى ذومرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين أوادنى الى قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة مايغشى ماذاغ البصر
وماطغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهذا الخبر فيه من
الاحكام والاتقان والبيان الذي يمنع ان يكون جبريل فى باطن
النبي مايطول وصفه وهذا ظن كثير من الفلاسفة ومن دخل
معهم ممن يدعى التحقيق والمكاشفة من الصوفية ويدعى انه
اعلم من الانبياء ومن هولاء من يظن ان فرعون مات على الايمان
وانه لايعذب فى الاخرة ومنهم من يقول ان غرقه كان ليغتسل
غسل الاسلام ويحتجون بقوله تعالى فاوردهم النار قالوا
فاوردهم وما دخل وهذه الآية اشتبهت على هولاء وعلى غيرهم
حتى انه لما ذهبنا الى مصر وكان فى شيوخهم من يقول هذا
وصار لهم جاه سأل بعض ولاة الامر لمن هو قاضى القضاة
عن ذلك فقال مافى القرآن مايدل على انه كان كافراً ومعلوم
ان دخول فرعون النار معلوم بالاضطرار من المسلمين واليهود
والنصارى والقرآن مملوء من الدلالات على ذلك نحو من اربعين
موضعاً يبين عذابه فى الدنيا والاخرة ايضا فقوله فاوردهم
النار يدل على ذلك ايضا فانه قال يقدم قومه يوم القيامة
فاوردهم واذا كان هو قادمهم فما دخلوا حتى دخل قبلهم

ولو

ولو قدر ان هذه الآية لم تدل فقد دل غيرها ومما اشتبه عليهم
انه قال ادخلوا آل فرعون قالوا وفرعون ليس هو من آل فرعون
وهذا الاشتباه من جهلهم بلسان العرب لامن عدم احكام
آيات الله تعالى بل قد احكمها وقول القائل آل فلان يتناول
نفسه ومن توكل اليه كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقوله تعالى فلما جاء لوط
المرسلون قال انكم قوم منكرون وقوله تعالى الا آل لوط نجيناهم
بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر وقوله تعالى
انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا
امرأته فلوط نفسه داخل فى آل لوط وكذلك قول المصلي
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وهذا
اللفظ فى الصحيحين وهو اصح من غيره وقوله ص للحسن ان الصدقة
لاتحل لآل محمد وقول عبد الله بن ابى أوفى كان القوم اذا اتوا
النبي ص بصدقتهم دعا لهم وان ابى اتاه بصدقته فقال
اللهم صل على آل ابى أوفى وذلك ان آل لوط هو مايؤول الى الشخص
ولايضاف هذا الاسم الا الى معظم يكون آيلا وسائساً لغيره
واما من يؤول الى الشخص هو نفسه وقوله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ومعلوم
ان الغنيمة ماأخذ من الكفار بالقتال ومكاسب المسلمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)